اخص مطلقا من المقسم فلا تكون اعم منه من وجه فتامل
قوله صاحب البداية هو الامام نور الدين احمد بن
محمود بن ابي بكر الصابوني النجاري الحنفي قوله الحادث
خرج به علم الله فلا يتصف بضرورة ولا اكتساب
قوله ما يحدثه الله اي علم يحدثه الله قوله العالم في نسخة
العبد قوله من غير كسبه اي تعلق قدرته بالمكسوب
وقوله وارادته اي ومن غير تعلق ارادته فالعطف
مغاير وهذا اي قوله من غير كسبه وارادته هو معنى
كونه غير مقدور للمخلوق قوله كالعلم بوجوده اي
بوجود العالم اي بانه موجود فهو علم تصديقي قوله
وتغير احواله اي احواله المتغيرة بحسب الاوقات
كلذته والمه وانقباضه وانبساطه وغمه وفرحه
وسائر عوارضه النفسانية المعلومة بالوجدان
فان قلت قد سبق ان الوجدانيات معلومة بسبب
العقل اي بسبب نظره فيكون العلم بها حاصلا بكسبه
فكيف يمثل بالعلم بها لما حصل بدون كسبه فالجواب
انه اريد بالسبب فيما سبق ما يفضي الى العلم في
الجملة اي وان لم يكن مقدورا لنا حاصلا بمباشرتنا
ولهذا جعل نفس العقل سببا واراد صاحب البداية
بالسبب ما هو مقدور لنا حاصل بمباشرتنا اي
ونظر العقل في الوجدانيات ليس حاصلا بقدرتنا
ومباشرتنا فلذا مثل للعلم الحاصل بدون كسب بالعلم
بالوجدانيات فان قلت توجه النفس الى عوارضها
لا بد منه في معرفتنا بها ولهذا قد يعرض الجوع المبرح
ولا يشعر به للاشتغال بهم وحينئذ لا يصح التمثيل

بالعلم

بالعلم بها للعلم الحاصل من غير كسبه فالجواب
ان ذلك اي توقف معرفتها على توجه النفس لها ممنوع
لان العوارض لا تغيب عن المدرك فيدوم ادراكه
لها فتكون معرفتها حاصلة بدون توجه النفس لها
نعم قد يذهل عن الشعور بها لعارض كالاشتغال
بهم يخلاف الخارج فان العلم به انما يكون بارتسام
صورته والارتسام كما لا يلزم اصله لا يلزم دوامه
فيحتاج في ذلك الى التوسل بالاسباب فتامل قوله
ما يحدثه الله اي علم يحدثه قوله فيه اي في العالم اي في
نفسه قوله كسب العبد اظهر في مقام الاضمار
اذ مقتضى الظاهر ان يقول كسبه بالضمير قوله
وهو اي كسب العبد قوله مباشرة اسبابه اي اسباب
العلم قوله واسبابه اي اسباب الاكتسابي على
ما جرى عليه الخ او اسباب مطلق العلم كما قلنا قوله
ونظر العقل اي توجهه الشيء وملاحظته قوله ثم قال
اي صاحب البداية بعد ما سبق قوله باول النظر اي
التوجه وعلى هذا فالضروري ما يحصل باول النظر
ولما كانت ارادة هذا المعنى من الضروري تودي
الى منع حصر الحاصل من نظر العقل في الضروري
والاستدلالي لخروج الحدسيات والتجريبيات
ضرورة انها حاصلتان بنظر العقل وليستا
بداخلتين في الضروري لعدم حصولها باول التوجه
لتوقفهما على الحدس والتجربة ولا في الاستدلالي لعدم
احتياجهما الى نوع تفكر احتاج الى ان يقول من غير
تفكر على انه تسمير لاول النظر فيكون المراد بالضروري

Copyright © King Saud University